الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التكوين والتعليم المهنيين
Ministère de la Formation et de l'Enseignement Professionnels
Centre National de l'Enseignement Professionnel à Distance (CNEPD)
المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (م.و.ت.م.ب)

التربية الأخلاقية

الدرس رقم 01 : الإسلام و الأخلاق

خطة الدرس:

مقدمة

I- أركان الإسلام و مكارم الأخلاق

II- آداب القرآن

III- من إعجاز القرآن

IV- التسامح في الإسلام

مقدمة :

التربية الأخلاقية هي الأساس المتين الذي تبنى عليه عظمة الأمم وسموها، فما ارتقت أمة في العالم القديم أو الحديث إلا و كان سبب ذلك سمو أخلاق أفرادها و إخلاصهم في عمل وطنهم.

الحياة الأخلاقية هي الحياة الخيرة البعيدة عن الشر بجميع أنواعه وصوره، كلما انتشرت هذه الأخلاق الحسنة انتشر الخير، الأمن، الأمان الفردي و الاجتماعي، و كذا الثقة المتبادلة، الألفة و المحبة بين الناس.

و على العكس كلما غابت الأخلاق في حياتنا كلما زادت العداوة، البغضاء، النفور، التناحر و التكالب من أجل المنصب و المادة و الشهوات.

قال أحد الأخلاقيين الغربيين: " إن الحياة من غير قيم و إن كانت حلوة على الشفاه فإنها مرة على القلوب و النفوس"، و يرجع بعض علماء النفس الأمراض النفسية إلى عذاب الوجدان.

و قد حث الإسلام على الأخلاق و الآداب، حيث ذكرت في القرآن الكريم و السنة النبوية اقتداء بالنبي محمد صلى الله عليه و سلم الذي هو أكمل البشر خلقا لقوله تعالى ﴿ و إنك لعلى خلق عظيم﴾.

I- أركان الإسلام و مكارم الأخلاق:

1- <u>تعريف الأخلاق</u>:

الخلق هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من الحسنة و السيئة.

لقد نوه الإسلام بالخلق الحسن و دعا إلى تنميتها في نفوس المسلمين، و أثنى الله تعالى على نبيه حسن خلقه فقال: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ (القلم.04)، حيث أمر بمحاسن الأخلاق فقال ﴿ **وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ و بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾(فصلت.34)

جعل الله الأخلاق الفاضلة سببا تنال به الجنة العالية، فقال: **(وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات و الأرض أعدت للمتقين (133) الذين ينفقون في السراء و الضراء و الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس و الله يحب المحسنين﴾** (آل عمران 133 و 134).

بعث رسوله (ص) لإتمام مكارم الأخلاق فقال عليه الصلاة و السلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» رواه البخاري. و بين (ص) فضل محاسن الأخلاق فقال: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق» رواه البخاري، و قال: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا»، و قال: « "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا»، و سئل عن أي الأعمال أفضل فقال «حسن الخلق»، و سئل عن أكثر ما يدخل الجنة فقال: «تقوى الله و حسن الخلق".

2- أركان الإسلام:

هذا الدين هو رسالة الله الخاتمة التي بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة و لقد حدد الرسول (ص) الغايات العظيمة من بعثته، فكان أعظم هذه الغايات ما أخبر به في حديثه الثابت عنه: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، و لقد شبه الرسول (ص) الإسلام بالبناء له أركان تقوم على أسس متينة وثابتة لا يمكن الاستغناء على أحدها، و هي تتمثل الفرائض التي ألزم الإسلام بها كل منتسب إليه.

فالمسلم لا يمكن أن يكون مسلما حقا إلا إذا ضبط أركانه و هي التلفظ بالشهادتين، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان وحج البيت الله الحرام لمن توفر لديه القدرة المادية و المعنوية والجسدية.

أ- الركن الأول: التلفظ الشهادتين:

"اشهد أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله" وهو أن يعتقد الإنسان أن الله وحده هو الرب المالك المتصرف الخالق الرزاق، و أن يعتقد أن الله وحده هو المستحق للعبادة دون سواه كما قال سبحانه ﴿**بديع السماوات و الأرض أنى يكون له ولد و لم تكن له صاحبة و خلق كل شيء هو بكل شيء عليم، ذلكم الله ربكم لا إله إلا الله هو خالق كل شيء فاعبدوه و هو على كل شيء وكيل**﴾ الأنعام 101-102.

كما يعتقد الإنسان أن الله أرسل رسوله محمد (ص) و أنزل عليه القرآن أمره بإبلاغ هذا الدين إلى الناس كافة و يعتقد أن محبة الله و رسوله وطاعتهما واجبة على كل واحد ولا تتحقق محبة الله إلا بمتابعة رسوله (ص) ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم و الله غفور رحيم**﴾ (آل عمران. 31).

ب- الركن الثاني: إقامة الصلاة

اوجب الله على كل مسلم، بالغ، عاقل خمس صلوات في اليوم، يؤديها على طهارة فيقف بين يدي ربه كل يوم طاهرا خاشعا متذللا يشكر الله على نعمه و يستغفره من ذنوبه و يسأله الجنة و يستعيذ به من النار.

فرضت خمس صلوات في اليوم و هي: الفجر، الظهر، العصر، المغرب و العشاء. كما أن هناك صلوات مسنونة كقيام الليل، التراويح...الخ.

تمثل الصلاة المفروضة أو النافلة صدق التوجه إلى الله وحده في جميع الأمور، حيث تجمع بين العبد و خالقه، كما كانت قرة عين الرسول صلى الله عليه و سلم.

كان الرسول صلى الله عليه و سلم إذا أصابه فزع هم إلى الصلاة يناجي ربه يدعوه و يستغفره و يسأله من فضله.

عندما أمر الله بالصلاة أبان الحكمة من إقامتها فقال ﴿ **و أقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر**﴾ "العنكبوت 45". فالابتعاد عن الرذائل و التطهير من سوء القول و سوء العمل هو حقيقة الصلاة.

فالصلاة عون العبد على الشدائد و الكروبات قال تعالى ﴿ **و استعينوا بالصبر و الصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين** ﴾ (البقرة. 45).

ج- <u>الركن الثالث</u>: إيتاء الزكاة

الزكاة ليست ضريبة تأخذ من عند الناس بل هي أولا و قبل كل شيء غرس المشاعر الحسنة و الرأفة و توظيف العلاقات و التعارف و الألفة بين شتى طبقات المجتمع، و قد نص القرآن على الغاية من إخراج الزكاة بقوله ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها**﴾ (التوبة 103).

الزكاة تطهر المال و تنمي و تزكي النفوس من الشح و البخل وتقوي المحبة بين الأغنياء و الفقراء فيزول الحقد و يسود الأمن.

وسع النبي (ص) في دلالة كلمة الصدقة التي ينبغي أن يبذلها المسلم فقال: «تبسمك في وجه أخيك صدقة، و أمرك بالمعروف و نهيك عن المنكر صدقة، و إرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة و إماطتك الأذى والشوك و العظم عن الطريق لك صدقة و إفراغك من دول في أخيك لك صدقة و بصرك للرجل الرديء لك صدقة" رواه البخاري.

و من أخرج الزكاة غفر الله عنه سيئاته و بارك في ماله و ادخر له الأجر العظيم قال تعالى ﴿**و أقيموا الصلاة و أتوا الزكاة و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه إن الله بما تعملون بصير**﴾ (البقرة 110).

منع الزكاة يجلب المصائب و التشرد للأمة، و قد توعد الله ما نعها بالعذاب الأليم يوم القيامة فقال تعالى : ﴿ **و الذين يكتنزون الذهب و الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم و جيوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتنزون**﴾ التوبة 54.35.

د- <u>الركن الرابع</u>: صوم رمضان

الصيام هو الإمساك عن المفطرات من الأكل و الشرب و الجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية الصوم.

فرض الله الصوم على الأمة شهرا في السنة لتتقي الله و تتجنب ما حرم الله و لتتعود على الصبر و كبح النفس و تتنافس في الوجود و الكرم والتعاون و التعاطف و التراحم قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ البقرة 183 .

الصوم ثوابه عظيم عند الله قال عليه الصلاة و السلام: « كل عمل ابن آدام يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة، قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي و أنا أجزي به، يدع شهواته، وطعامه من أجلي» رواه مسلم.

ذ- <u>الركن الخامس</u>: حج البيت

الإسلام يدعو إلى الاجتماع و التعارف، كما يدعو إلى التعاون على البر و التقوى و التواصي بالحق و الدعوة إلى الله و تعظيم شعائر الله لذا أوجب الله على كل مسلم بالغ عاقل قادر أن يزور بيته العتيق و يطوف به ويؤدي مناسك الحج كما بينها الله و رسوله فقال تعالى: ﴿و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا و من كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ آل عمران 97.

الحج ليس مجرد رحلة إلى البقاع المقدسة بل هو رحلة إيمانية مليئة بمعاني الكمال الإيماني و الرقي الروحي و السمو الأخلاقي، لهذا قال الله تعالى: ﴿**الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث و لا فسوق ولا بدال في الحج و ما تفعلوا من خير يعلمه الله و تزودوا فإن خيرا الزاد التقوى و اتقون يا أولى الألباب**﴾ (سورة البقرة آية 197).

هذا العرض المجمل لبعض العبادات التي اشتهر بها الإسلام وعرفت على أنها أركانه الأصلية.

إنها عبادات المتباينة في جوهرها و مظهرها، و لكنها تلتقي عند الغاية التي رسمها الرسول (ص) في قوله:«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

الصلاة، الصيام، الزكاة والحج هي مدارج الكمال المنشود و روافده. التطهر الذي يصون الحياة و يعلي شأنها و لهذه السجايا الكريمة التي ترتبط بها أو تنشأ عنها أعطيت منزلة كبيرة في دين الله فإذا لم يستفد المرء منها ما يزكي قلبه و يتنقي لبه ويهذب بالله وبالناس صلته فقد هوى.

II- آداب القرآن:

القرآن الكريم كتاب الله عز وجل هو دستورنا و منهج حياتنا كلها وهو أصل الأدلة و الأحكام الشرعية جعله الله سبحانه آخر رسالاته لهداية البشرية و إخراجها من الظلمات إلى النور، و لتحقيق مصالحها الدينية والدنيوية قال تعالى:﴿ **ألر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد** ﴾(إبراهيم. 1).

يتوجب على حافظ القرآن الكريم وحامله أن يكون على قدر رفيع من الأدب والخلق، كما عليه التحلي بالفضائل السامية وأن يراعي الآداب القرآنية.

يمكن تقسيم الآداب القرآنية إلى ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: يخص القارئ، المستمع، الطالب، المعلم وكل من له صلة بكتاب الله تعالى.

القسم الثاني: يخص معلم و محفظ القرآن الكريم.

القسم الثالث: يخص طالب القرآن الكريم.

القسم الأول:

أما القسم الأول الذي يخص الآداب القرآنية العامة فيشمل:

1- الإخلاص:

ينبغي للمقرئ و القارئ أن يقصدوا وجه الله و رضوانه، حيث قال تعالى: (**و ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمة** ﴾البينة. 05.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من تعلم علما مما يبتغي وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من أغراض الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة" رواه أبو داود.

2- <u>تطهير القلب</u>: من الشواغل والأدناس

من آداب متعلم القرآن أن يطهر قلبه من الأدناس ليصلح نفسه من اجل استيعاب القرآن حفظه واستثماره.

يقصد بكلمة الأدناس أمراض القلب من الحقد، الحسد، الضغينة، التكبر واحتقار الغير... وغيرها من أمراض القلب التي ينبغي على حامل القرآن ومتعلمه الابتعاد عنها، فلا يمكن أن يجتمع في قلب المؤمن نور القرآن وظلمات هذه الأمراض.

قال رسول الله (ص): «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله، ألا و هي القلب" متفق عليه.

3- <u>تدبر القرآن الكريم</u>:

قال تعالى:﴿ كتاب **أنزلناه إليك مبارك لتدبروا آياته، وليتذكر أولوا الألباب** ﴾ص 29، قال الشوكاني رحمه الله: في الآية دليل على أن الله سبحانه إنما أنزل القرآن للتدبر والتفكر في معانيه.

4- <u>من آداب الخشوع عند تلاوة و سماع القرآن</u>:

قال تعالى﴿ **إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون** ﴾الأنفال 2.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) «إقرأ على القرآن؛ فقلت يا رسول الله: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري؛ فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية:﴿ فكيف **إذا جئنا من كل أمة شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** ﴾(النساء 41). قال حسبك الآن؛ فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان» رواه الشيخان.

ومما يعين على الخشوع:

- الطهارة والنظافة؛
- التطيب وتحسين المظهر واستعمال السواك عن قراءة القرآن؛
- الابتداء بالاستعاذة والبسملة؛
- ترتيل القرآن وإتقان تجويده؛
- قراءة القرآن حسب ترتيب المصحف؛
- التخلق بأخلاق القرآن والعمل بأحكامه؛
- حامل القرآن لا ينبغي أن يكون فظا ولا جافيا؛
- المواظبة على تلاوة كتاب الله متعهده بالمراجعة خشية النسيان.

<u>القسم الثاني</u>: آداب خاصة بمعلم ومحفظ القرآن الكريم

الجدير بمعلم القرآن الكريم أن يكون قدوة للمتعلمين في كل خلق وصفة طيبة، لأنه بهذه المهمة العظيمة إنما يقوم بدور سيد الأنبياء والمرسلين.

أول معلم للقرآن حبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة و السلام وصحابته و التابعين.

و قد ذكر العلماء بعض الآداب والصفات التي ينبغي لمعلم القرآن أن يتحلى بها والتي تعينه على أداء رسالته على أحسن وجه.

من أهم هذه الآداب:

- أن لا يكون هدفه الأول من تعليمه القرآن التوصل إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو جاه أو ما شابه ذلك فقال تعالى:﴿**من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه، و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ماله في الآخرة من نصيب**﴾ (الشورى 2)؛
- ينبغي على المعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد بها الشرع من السخاء، الكرم، السكينة، الوقار، التواضع، الخضوع، اجتناب الإكثار من المزاح؛
- ينبغي للمعلم الاهتمام بظهره الخارجي من نظافة الجسم وإزالة الأوساخ وتقليم الأظافر وتسريح اللحية وإزالة الروائح الكريهة والتطيب حتى يكون مقبولا أكثر عند المتعلمين؛
- الاهتمام بالأذكار والأدعية اليومية الواردة؛
- اتقاء الله في تلامذته ويرفق بهم ويحسن إليهم.
- من مهام المعلم نصح طلابه حيث قال الرسول (ص) قال: «الدين النصيحة؛ قلنا: لمن؟ قال: لله و لكتابه و لرسوله ولأئمة المسلمين و عامتهم" رواه مسلم، و من النصيحة لله تعالى و لكتابه إكرام قارئه و طالبه و إرشاده إلى مصلحته و الرفق به و أن يكون متلطفا به.
- أن يكون المعلم حليما واسع الصدر يصبر على جفاء طالبه وسوء أدبه.
- المساواة في تعليم طلابه فلا يميز أحدا منهم على زملائه بدون سبب، و قد يكون التمييز مطلوبا عندما يكون الطالب ملتزما بالآداب و حسن الخلق و مجتهدا و ذلك تشجيعا لإخوانه.

القسم الثالث: آداب خاصة بطالب القرآن الكريم

أهم آداب المتعلم:

- احترام المعلم و تقديره و معرفة مكانته فقد قيل قديما: من علمني حرفا كنت له عبدا.

قال أحد تلامذة الشافعي و اسمه الربيع: ما اجترأت أن أشرب الماء و الشافعي ينظر إلي هيبة له.

- ينبغي أن يتواضع المتعلم لمعلمه ويتأدب معه.
- من آداب المتعلم أن يدخل على المعلم كامل لحال من النظافة والطهارة وحسن المظهر ويستأذنه عند دخوله وخروجه.
- التفرغ الكامل لطلب العلم بقدر المستطاع.

III- من إعجاز القرآن:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم ليكون هاديا لبني البشر إلى الحق: فأسلوب القرآن و الحكم العظيمة التي يحتويها تؤكد كونه منزلا من عند الله سبحانه و تعالى، بوجود مجموعة من الحقائق العلمية التي لم نستطع اكتشافها إلا من خلال تكنولوجيا القرن العشرين و التي ذكرت في القرآن الكريم قبل 1400 عاما.

القرآن الكريم معجزة خالدة لخاتم الأنبياء عليه الصلاة و السلام والذي تحد الله به الجن و الإنس على مر العصور أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، فهو معجز في بلاغته و معجز في تركيبه و بيانه و معجز في علومه و أحكامه.

إنه الكتاب الذي انزل على بني أمي فأحدث ثورة فكرية هائلة غيرت مجرى التاريخ و وضعت حجر الأساس لبناء أعظم حضارة عرفتها البشرية، و كان له الفضل الأكبر في إخراج العرب من جاهليتهم وعاداتهم السيئة وأخلاقهم المرذولة.

والآن فلنلق على بعض الإعجاز العلمي الذي نزل في القرآن.

1- معجزة الحديد:

الحديد من العناصر الطبيعية التي اشار إليها القرآن الكريم في سورة الحديد بقوله تعالى:﴿**و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس**﴾ (الحديد. 25).

تتضمن الآية أعجازا علميا فريدا، فقد تبين من خلال الاكتشافات الفضائية الحديثة أن الحديد الموجود في عالمنا جاء من نجم ضخم في الفضاء الخارجي.

إن المعادن الثقيلة في الكون نتجت في نواة نجم كبير، فنظامنا الشمسي لا يملك التركيبة الملائمة التي تمكنه من إنتاج الحديد بنسفه، فالحديد لا يمكن أن ينتج إلى في نجوم أكبر بكثير من الشمس، حيث تصل الحرارة إلى بضعة ملايين من الدرجات، و عندما تتعدى كمية الحديد مستوى معينا في نجم ما فإنه لا يستطيع التكيف معها، و في النهاية ينفجر و يتحول إلى ما يسمى بالمستعر، أو المستعر العظيم وهو نجم يتعاظم ضياؤه فجأة ثم يخبو بعد بضعة شهور أو سنوات و كنتيجة لهذا الانفجار تنتشر في أرجاء الكون بنازك تحتوي على الحديد وتنتقل في الفراغ إلى أن تجذبها القوة الجاذبية للأجرام السماوية.

كل هذا يظهر أن الحديد لم يخرج من الأرض بل نزل إلى الأرض بواسطة نيازك ناجمة عن انفجار نجوم في الفضاء، تماما كما ذكر في الآية الكريمة.

2- نسبية الزمن:

لقد ثبت اليوم أن موضوع نسبية الزمن هو حقيقة علمية، و هذا ما كشفت عنه نظرية أينشتاين حول النسبية في السنوات الأولى في القرن العشرين، فمن ذلك الوقت لم يعرف الناس أن الزمن مفهوم نسبي و أنه من الممكن أن يتغير حسب البيئة، إلا أن ألبرت أينشتاين أثبت هذه الحقيقة بوضوح من خلال النظرية النسبية، إذا أثبت أن الزمن يعتمد على الكتلة والسرعة و لم يسبق أينشتاين إلى هذا الأمر بهذا الوضوح أحد، باستثناء القرآن الكريم الذي يتضمن معلومات عن نسبية الزمن، إذ تتحدث بعض الآيات عن هذا الموضوع.

قال تعالى: ﴿**و يستعجلونك بالعذاب و لن يخلف الله وعده و أن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون**﴾ (الحج. 47).

قال تعالى: ﴿ **تعرج الملائكة و الروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾ (المعراج 4).

3- البحران اللذان لا يختلط أحدهما بالآخر:

إحدى خصائص البحار التي لم تكتشف إلا أخيرا ذكرت في القرآن الكريم كما يأتي: ﴿**مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان**﴾ (الرحمان 19-20)

كون البحار تلتقي مع بعضها دون أن يختلط ماؤها حقيقة لم يكتشفها علماء الأوسيانوغرافيا إلا مؤخرا، حيث أرجح العلماء ذلك إلى قوة فيزيائية تسمى "الإنشداد السطحي" تمنع اختلاط مياه البحار المتجاورة.

سبب هذا الانشداد السطحي يرجع إلى الاختلاف في كثافة المياه مما يمنعها من الاختلاط مع بعضها البعض كما لو أن بينها حائطا رقيقا، و المهم في الأمر كون القرآن ذكر هذه الحقيقة العلمية مع أنه كان ينزل في وقت لم يكن فيه الناس على دراية بالفيزياء و الانشداد السطحي و الأوسيانوغرافيا.

4- ظلمات البحار وأمواجها الداخلية:

قال تعالى: ﴿**أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا اخرج يده يكد يراها و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور**﴾ (النور. 40).

يصف كتاب "المحيطات' البيئة العامة في عمق البحار كما يأتي:

على عمق مائتي متر 200 م و ما دون ليس هناك ضوء تقريبا، أما على مسافة ألف متر فلا يوجد ضوء بتة.

المعروف أن أي إنسان لا يستطيع الغوص في عمق البحر أكثر من أربعين مترا دون وجود معدات خاصة تساعد على ذلك، و غياب المعدات التقنية في السابق كان السبب في تأخر العلماء في اكتشاف تفاصيل عدة عن البحار، و هذا ما يثبت أن القرآن يعطي معلومات صحيحة عن البحار في وقت لم تكن فيه المعدات تخول الإنسان الغوص في الأعماق.

VI-التسامح في الإسلام:

السماح و المسامحة بمعنى الجود، المسامحة بمعنى المساهلة، وتسامحوا بمعنى تساهلوا.

في الحديث الشريف « يقول الله عزل وجل اسمحوا لعبدي كإسماحه إلى عبادي».

لم يرد فعل "تسمح" و مشتقاته في القرآن الكريم، و لكن وردت كلمات تعطي المعنى ذاته هي: "الصفح" و "الإحسان" اللذان هما ضد التعنت، التعصب، التطرف و الغلو.

التسامح اصطلاحا هو كلمة دراجة تستخدم للإشارة إلى الممارسات الجماعية كانت أو الفردية تقضي بنبذ التطرف أو ملاحقة كل من يعتق أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها المرء.

التسامح يعتبر من محاسن أخلاق المسلم التي يتحلى بها، لأنه فضيلة أخلاقية و ضرورة مجتمعية و سبيل لضبط الاختلافات و إدارتها.

التسامح قيمة كبرى في الإسلام نابع من السماحة بكل ما تعنيه من حرية ومن مساواة في غير تفوق جنسي أو تمييز عنصري، فقد روي عن عبادة بن الصامت أنه قال: « يا نبي الله أي العمل أفضل قال: الإيمان بالله والتصديق به و الجهاد في سبيله: قال أريد أهون من ذلك يا رسول الله قال: السماحة والصبر».

1- أنواع التسامح:

أ- التسامح الديني:

هو بين الأديان بمعنى حرية ممارسة الشعائر الدينية و التخلي عن التعصب الديني و التمييز العنصري.

التمساح فطرة إنسانية لا يمتلكها إلا الإسلام، فالمسلمون يقبلون بينهم وجود أديان مغايرة لدينهم، و يرفضون إكراه أحد على ترك ملته، و يرضى أن يتألف المجتمع من مسلمين و غير مسلمين، و يشرعون نظما عادلة تطبق عليهم و على من في ذمتهم من مسيحيين أو يهود.

من خصائص حضارتنا الإسلامية، أنها لا تحكم بالإعدام على الثقافات الأخرى و ندد بالحوار البديل، و التعددية في الثقافة لإثراء الفكر، وإقرار الإسلام بتعدد العقائد إقرار بمشيئة الله.

قال تعالى: ﴿ **و لو شاء الله لجعلكم أمة واحدة، و لكن ليبلوكم في ما أتاكم فاستقبلوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فبنيكم بما كنتم فيه تختلفون**﴾ (المائدة 48/5).

نحاور بالتي هي أحسن: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم من ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين**﴾ (النحل 125/16).

ب- التسامح في المعاملات:

قال الله تعالى:﴿ **ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون** ﴾(المؤمنون 96).

وقد دعا رسول الله (ص) للرجل السمح فقال:﴿ رحم **الله رجلا سمحا إذا باع، و إذا اشترى، و إذا اقتضى** ﴾. وما إلا صور من المعاملات اليومية التي تقتضي قدرا كبيرا من السماحة.

أبرز مواقف السماحة ما يكون مع أساء إليك كالذي جرى مع أبي بكر رضي الله عنه حين أقسم ألا ينفق على مسطح بن أثاثة لتورطه في حديث إلا فك فأمره الله أن يعفو ويصفح، فكفر عن يمينه وعاد ينفق عليه وفي ذلك يقول صل الله عليه وسلم: «ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم».

ج- التسامح الفكري:

آداب الحوار والتخاطب وعدم التعصب للأفكار الشخصية والحق في الإبداع والاجتهاد.